وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الصور الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- آسيا بوسبتة
- نسرين بولطيف

إشراف الأستاذ:

- بولخصايم طارق

لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
		رئيسا
بولخصايم طارق		مشرفا ومقررا
		مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان

إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجازه

ولو بكلمة طيبة وأخص بالذكر الأستاذ المشرف " بوخصايم طارق"

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ومساعدته بتوجيهاته ونصائحه

القيمة.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في تحكيم أداة الدراسة وإبداء

الملاحظات السديدة حولها، الأستاذ "الباز عبد الرحيم"

وأسمى عبارات التقدير للأساتذة الذين رافقونا طيلة المشوار الجامعي

وشكرا إلى كل من ساهم في هذا العمل

إهداء

الحمد لله حتى يبلغ منتهاه

الحمد لله أولا وأخيرا وما توفيقي إلا بالله،

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، . . . . إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار،

والدي العزيز "يزيد"

إلى ملاكي في الحياة . . . . إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان أمي الغالية "نصيرة"

إلى سندي في الدنيا وأغلى ما أملك إخوتي وأخواتي "خلود، زكريا، فطيمة، إيمان، عبد النور" .

إلى صديقات الخطوة الأولى والأخيرة، إلى من كانوا في سنوات العجاف سحابا ممطرة "حسناء، إيناس، مرناء،

شهرزاد، لمياء، صبرينة واعتدال"

إلى زميلتي في هذه المذكرة "نسرين" .

إلى أسرة الاتحاد العام للطلبة الجزائريين . . .

إلى من ذكره قلبي ولم ينساه قلمي . . .

-آسيا -

إهداء

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عظم المراد فهنا الطريق، فجاءت لهذه الوصول . . .لتمحي مشقة السنين .

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه . .

أهدي هذا العمل إلى أنجم تسطع في سمائي تنير لي الدروب

الموحشة، إلى من يبقى ضياؤها سر صمودي وثباتي

إلى من كانت سببا في وجودي "أمي وأبي" أدامهما الله تاجا فوق رأسي

وأمدهما الله الصحة والعافية .

إلى من حبهم يجري في عروقه ويلهج وبذكراهم فؤادي "إخوتي وأخواتي" كل باسمه .

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح رفيقات دربي "آسيا"

إلى من جمعتني بهم أحلى الصدف "صديقاتي ومؤنساتي"

"نسرين"

مقدمة

مقدمة:

عرفت الدلالة اهتماما كبيرا من قبل المفكرين منذ أمد بعيد نظرا لأهميتها في حياة الإنسان، إذ حاول اللغويون الوصول إلى علم يدرس المعنى باعتباره المقصد المتعين من الكلام، كما تعتبر أهم فروع علم اللغة الحديث. فالدلالة كعلم فسيحة الأرجاء متداخلة الأجزاء متسعة العلاقات مع المستويات الأخرى الصوتية والتركيبية، النحوية والمعجمية زيادة على علاقتها بعلوم ومعارف إنسانية كثيرة، ومن هذه العلوم لدينا التداولية التي أضحت مثار اهتمام العديد من النقاد والدارسين في شتى تخصصات المعرفة خاصة التواصلية منها باعتبار أن التداولية نحتاجها تقريبا في معظم المعارف الإنسانية بدلا من علم الاجتماع إلى علم النفس وعلم الاتصال والنقد الأدبي والبلاغة والسيميائيات وتحليل الخطاب واللسانيات وغيرها.

وتتمثل العلاقة بينها وبين علم الدلالة في اشتراكهما في دراسة المعنى حيث أكد الكثيرون أن التداولية هي امتداد لعلم الدلالة، فإذا كان علم الدلالة يبحث في المعنى من خلال القدرة على معرفة اللغة والبحث في مكوناتها، فإن التداولية هي البحث في كيفية استخدام هذه اللغة وآداءاتها من خلال استخداماتها انطلاقا من معناها ومعرفة مقاصدها ونظرا لما تزخر به كل من الدلالة والتداولية من أهمية ودور وقع اختيارنا على موضوع "الصور الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس"، ويعود اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا وميولنا لدراسة الشعر محاولين بذلك إبراز وتوضيح معنى الدلالة والتداولية وكذا استخراج أبعاديهما من الديوان.

ولا بد من الإشارة هنا إلى بعض الدراسات السابقة الخاصة بالدلالة والتداولية في الشعر:

- المصطلح الدلالي في كتاب علم الدلالة لأحمد مختار، مذكرة ماستر، فاتن برباش، عائشة رزاي.

- الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل، مذكرة ماستر، الصافية سوالمية، مروة سروطي.

- الأبعاد التداولية في رسالتي ابن زيدون الأندلسي الهزلية والجدية، مذكرة ماستر، عبد المولى بومنجل.فاتح جبار.

- تداولية أفعال الكلام في ديوان الأطفال لمحمد الأخضر السائحي، مذكرة ماستر، محمد الأمين حابشي. إسماعيل بريكة.

وقد تمحور بحثنا هذا حول إشكالية رئيسية هي: ما هي أبرز الصور الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس وإلى أي مدى تحققت؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

- ما مفهوم الدلالة؟ وكيف نشأت؟
- ما مفهوم التداولية وكيف تطورت؟ ما هي أنواعها ودرجاتها؟ وما هي علاقتها بباقي العلوم؟

ولإثراء البحث والتحكم في جوانبه والإجابة على التساؤلات اخترنا خطة بحث ممنهجة تمثلت في مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

تطرقنا في المدخل والمعنون بماهية الصورة إلى تعريفها لغة واصطلاحا كما ذكرنا وظائفها.

أما الفصل الأول والمعنون بماهية الدلالة والتداولية والذي بدوره ينقسم:

أولا: مفهوم الدلالة، مفهوم علم الدلالة، نشأته، أهمية الدلالة.

ثانيا: مفهوم التداولية، نشأتها وتطورها، درجاتها وأنواعها، وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أما الفصل الثاني تطبيقي والمعنون ب: الأبعاد الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس، ينقسم إلى:

أولا: التعريف بالكتاب.

ثانيا: المستوى الدلالي في الديوان (الحقول الدلالية، التراكيب الشعرية).

ثالثا: المستوى التداولي في الديوان، وتناولنا فيه أفعال الكلام والإشاريات.

وأخيرا ختمنا بحثنا هذا بخاتمة تلخص وتسرد أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أما المنهج الذي سرنا على خطاه لإنجاز هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع البحث.

ومن أجل تحقيق أهداف بحثنا استعنا بمصادر ومراجع مختلفة من أبرزها:

- معجم مقاييس اللغة لابن فارس.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه لمنقور عبد الجليل.
- علم الدلالة لأحمد مختار عمر.

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نخلة.

- التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

ومما هو بديهي ألا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد اعترضت طريقنا بعض العوائق كان أبرزها:

- صعوبة الإلمام بالمادة العلمية الموجودة وصعوبة ترتيبها وتنظيمها تنظيما جيدا.
- ضيق الوقت مما أدى بنا إلى الدراسة السطحية للموضوع.
- كذلك قد صعب علينا فهم الديوان كونه لم يدرس من قبل.

وختاما نحمد الله على توفيقه ونحمده على أن أعطانا الإرادة والصبر لإتمام البحث كما لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "طارق بوخصايم" على ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات أنارت لنا طريق العلم طوال رحلة هذا البحث، كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

والله ولي التوفيق

مدخل

تتسم عملية تعريف مصطلح الصورة في الأغلب بالغموض وعدم الدقة فيصعب تحديدها في شكل مفهوم جامع لكل أنواع الصور ومانع لغيرها، مما لا يدخل في حيزها لكونها غامضة تسمح باستعمالها بمعنى عام مبهم وواسع جدا.

1-مفهوم الصورة:

أ- المفهوم اللغوي:

وردت عدة مفاهيم لغوية لكلمة " صورة" في المعاجم اللغوية نذكر منها:

- جاء **في القاموس المحيط**: "الصورة بالضَم، الشكل وصُور وصوّر، كعنب، وصُوْرُ، والصير، كالكبسّ، الحسنها، وقد صَوَّرَهُ، فَتَصّور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة وبالفتح شبه الحكة في الرأس حتى يشتهي أن لُفَلَّى.[1]

- كما جاء **في لسان العرب لابن منظور**: مادة (ص.و.ر) الصورة في الشكل والجمع صُوّرٌ، وقد صوّره، فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل.[2]

- **وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس**: الصورة هي" صورة كل مخلوق والجمع صور وهي الهيئة الخلقية".[3]

- ومنه **قوله تعالى**: "الذيّ خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدّلَكَ 7، في أَيّ صُورَة مَا شَاءَ رَكَّبَكَ8.[4]

- أما في **المعجم الوسيط**: "الصورة هي الشكل والتمثال والمجسم أو المسألة أو الأمر يقال".

"وهو كذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء ماهيته المجردة في الذهن والعقل".[5]

- كما ورد **تعريف الصورة في المصباح المنير** بأنها: "التمثال وجمعها صُوَرُ، وتصورت الشيء، مثلث صورته وشكلته في الذهن، "فتصور هو"، وقد تطلق الصورة ويراد بها الصفة كقولهم "صورة" الأمر كذا أي صفته، وصورة

---

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، مج1، 1429هـ-2008م، ص955.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، د.س، مج8، ص304.

[3] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م، ص25.

[4] سورة الانفطار، الآية 07، 08.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعاء، اسطنبول، د.ط، ج1، 1889م، ص525.

المسألة كذا أي صفتها".[1]

- أيضا ورد تعريف لها في **قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية**:" الصورة Image هي خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء، ماهيته المجردة".[2]

- **ومن المعاجم الحديثة** يعرفها " سعيد علوش" فيقول " هي تمثيل بصري لموضوع ما(...) فالصورة إنتاج للخيال المحض ‘‘وهي كذلك تبدع اللغة، وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللغة عن دورها الاستعمالي".[3]

من خلال التعاريف نخلص إلى أن الصورة في مفهومها اللغوي تعني الشكل والصفة والهيئة والمماثلة، كما تعني خيال الشيء في العقل وتوهمه.

ب- اصطلاحا

لقد اختلف الأدباء والدارسون في تعريفهم لمصطلح الصورة، فنظرا لاهتمامهم بها أعطوها تعريفات كثيرة فتعددت وجهات النظر والآراء حولها.

- يعرفها جابر عصفور بقوله:" هي أداة الخيال ووسيلته ومادته الهامة التي يمارس بها.[4]

ومنه فالصورة لها دور كبير في إنتاج الخيال وكأنهما وجهان لعملة واحدة.

- كما عرفها بأنها:" إبداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن تنبثق عن المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة ولا يمكن إحداث صورة للمقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل".[5]

---

[1] أحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت، د.ط، 1417هـ-1996م، ص182.

[2] إميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار الملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987م، ص247.

[3] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، تر. سوشبريس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م، ص47.

[4] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992م، ص14.

[5] مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1974م، ص45.

نخلص من هذا التعريف أن الإبداع الذهني يعتمد على الخيال والعقل هو الذي يدرك العلاقة بينهما.

كذلك في مفهوم آخر يعرفها عز الدين إسماعيل:" أنها تركيبة عقلية تنتمي في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع".[1]

معنى ذلك أن الصورة تتركب وتستقر في العقل كفكرة أو خيال أكثر أنها تتجسد في الواقع أو بمعنى أوضح، الصورة عند عز الدين إسماعيل حسية أكثر من أنها إدارالية.

2-وظائف الصورة:

لفهم الصورة أكثر لابد للتطرق لوظائفها التي تساهم في تكوينها والتي تتمثل في:

أ-الشرح والتوضيح:

الشرح والتوضيح معناه: خطة أولية في عملية الإقناع ذلك أن من يريد إقناع الآخرين بمعنى من المعاني يشرح له بادئ ذي بدء ويوضحه توضيحا يغري قبوله و التصديق به، ولا يفترق ما نقصد بالشرح و التوضيح عما قصده القدماء بالإبانة... التي تعني التوضيح و الشرح، أو التعبير عن المعنى بطريقة تقرب بعيدة، وتحذف فضوله و تصوره في نفس المتلقي أبين تصويره و أوضحه.[2]

ب- التحسين والتقبيح

تعتبر وظيفة التحسين والتقبيح وظيفة أساسية لا يمكن التخلي عنها، يقول جابر عصفور "فعندما تصبح الصورة الفنية وسيلة للتحسين والتقبيح فإنها تؤذي إلى ترغيب المتلقي في أمر من الأمور أو تنفيره منه".

[1] عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، الإسكندرية، ط4، 1981م، ص70.

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية، ص332، 333.

وتتحقق هذه الغاية بربط بليغ للمعاني الأصلية التي يعالجها بمعان أخرى مماثلة لها، لكنها أشد قبحاً أو حسنا..... صفات الحسن أو القبح من المعاني الثانوية إلى المعاني الأصلية، فيميل المتلقي إليها أو ينفر منها، تبعا للمبدأ القديم الذي يرى أن ما ينجو على أحد المتماثلين تجوز على الآخر.[1]

ومنه يفهم أن هذا المصطلح يراد به وضع معنى على معنى ليس به فمثلا لدينا الشاعر إذا أراد شيئا وأحبه صوره للمتلقي في صورة حسنة، والعكس إذا كره شيئا أو فكره صورها لنا في صورة قبيحة.

ت- المبالغة

إلى جانب الوظيفة الأولى التي ذكرناها سابقا (الشرح والتوضيح)، تعد وظيفة المبالغة أيضا هي الأخرى وظيفة هامة مرتبطة بها ارتباطا وثيقا، وفي هذا الصدد يقول جابر عصفور "فإذا كانت الصورة تساهم في عملية إقناع المتلقي والتأثير فيه عن طريق شرح المعنى وتوضيحه، فإنها تحقق الغاية نفسها عن طريق المبالغة في المعنى والصلة بين المبالغة والشرح والتوضيح صلة وثيقة، ذلك أن المبالغة تعد وسيلة من وسائل شرح المعنى وتوضيحه عندما يراد بها مجرد تمثيل المعنى أو تأكيد بعض عناصره الهامة"[2].

[1] المرجع نفسه، ص353.

[2] جابر عصفور، الصورة الفنية، ص343.

الفصل الأول: الدلالة والتداولية الماهية والنشأة

أولا: الدلالة

ثانيا: التداولية

أولا: الدلالة

تمهيد:

تعد الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن وفي مختلف الحضارات، إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمع البشري، وأساس الرقي والازدهار ولذا هي القلب النابض لعلم اللغة، وما غاية الدراسات الصوتية والتركيبية (النحوية) إلا توضيح المغزى وإزالة الغموض.[1]

1- مفهوم الدلالة:

أ- لغة:

لفظة دلالة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) حيث جاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: دلل دله على الطريق، هو دليل المفازة وهم أدلاؤها، وأدلت الطريق: اهتديت إليه ... والدال على الخير كفاعله. [2]

كما جاء في مقاييس اللغة لابن فارس:"الدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلان على الطريق والدليل الأمارة في الشيء... والآخر قولهم تدلل الشيء إذا اضطرب"[3]

وفي تعريف لغوي آخر الدلالة: "اسم مصدر من دل، أو الفتح للمصدر، جمع دلائل ودلالات وبالكسر صناعة الدلال ما جعلته للدليل وللدلال".[4]

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن الدلالة بالفتح أو بالكسر تحملان نفس المعنى ومعناهما الإبانة والاهتداء والإشارة إلى الطريق.

---

[1] عمار شلاوي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد2، 2002م، بسكرة، ص39.

[2] جار الله بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، مادة (د.ل.ل)، ص295.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج2، 1979م، ص259، 266.

[4] أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1377هـ-1958م، مج2، ص444.

– أيضا وردت كلمة دلالة في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[1]

قال عز وجل: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[2]

وقوله عز وجل ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾[3]

والدلالة من خلال هذه الآيات تعني كذلك الإرشاد والتوجيه والهداية.

ب– اصطلاحا: لمصطلح الدلالة تعريفات كثيرة ومتعددة نذكر منها:

يعرفها الأصفهاني فيقول: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى دلالة الإشارات والرموز والكتابة والعقود في الحساب، وسواء كانت ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن بقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي".[4]

فالدلالة دائما ما تقترن بالدال الذي يتبعه مدلول، أيضا توجد دلالات للتعبير عن المعنى كالإشارات والرموز والكتابة... الخ

وهي ذات بعدين قد تكون مقصودة وغير مقصودة.

– كما يعرفها الجرجاني فيقول:" الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول".[5]

---

[1] سورة سبأ، الآية 07.

[2] سورة القصص الآية 12

[3] سورة طه الآية 40.

[4] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح، محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2001م، ص117.

[5] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ص109.

- يفرق الجرجاني بين الدلالة والمفهوم والماهية وأدرك العلاقة الدلالية بين الدال والمدلول وحدد طبيعتها.

- أما " ابن سينا "يعرفها:" معنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال المسموع ارتسم في النفس معناه فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم فكلما أورده الحس على النفس التفتت النفس إلى معناه، وهو معنى الدلالة".[1]

فعند سماع اللفظ تتشكل الصورة الذهنية وتفهم مقاصد الدلالة وبهذا يفهم المعنى ويوضح.

2- علم الدلالة:

لعلم الدلالة أهمية بالغة حيث لقي حظا من الاهتمام والدراسة وتنوعت تعاريفه من بينها:" دراسة المعنى"[2] أو " هو العلم الذي يدرس المعنى"[3]

- كما يعرف بأنه " دراسة معاني الألفاظ والجمل دراسة وصفية موضوعية".[4]

- وفي تعريف آخر له يعرف بأنه" ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والمبنى، باعتباره أحد فروع علم اللسانيات".[5]

- ويعرف أيضا بأنه:" هو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى".[6]

ومنه نستنتج أن موضوع علم الدلالة هو المعنى وكذا ملابساته كما يدرس الكلمات دراسة وصفية علمية موضوعية، كما أنه علم عام يتجاوز مستوى المفردة (المعنى) إلى مستوى التراكيب (الدلالات).

3- نشأة علم الدلالة:

لقيت الدراسات الدلالية اهتماما بالغا من طرف العلماء والمفكرين على اختلاف ثقافاتهم.

أ- عند العرب:

[1] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص39.

[2] كلود جرمان وريمون لوبون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط1، 1997م، ص06.

[3] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ميطلف، الجزائر، ط1، 2009م، ص23.

[4] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2008م، ص239.

[5] عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م، ص04.

[6] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998 م، ص11.

أولى العلماء العرب اهتماما كبيرا بالدلالة، حيث كان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت انتباه اللغويين والدارسين العرب وفيما يأتي جملة من القضايا التي عالجوها:

لعل أول تأمل دلالي عندهم تلك المباحث الدلالية المرتبطة بقضايا القرآن الكريم ورصد معانيها.

- كما اهتموا في بداية عهدهم أيضا بدراسة مجاز القرآن الكريم وقالوا إن معاني المجاز التوسيع والتوكيد والتشبيه وتناولوا أيضا تصنيف الوجوه والنظائر في القرآن الكريم والمشترك اللفظي.

- وضبطوا المصحف الشريف بالشكل وفي ذلك قيمة دلالية بالغة حيث حرصوا على بيان دلالة الألفاظ باللجوء إلى نقطها وشكلها، وحفاظا على كتاب الله من أي تحريف، كما وضعوا علامات الوقف ودرجاته وهو تحديد قائم على بيان الوحدات في القرآن الكريم، وذلك مبحث مهم في علم الدلالة الحديث.[1]

- أيضا قد اهتموا بقضايا أخرى ومن اللغويين العرب الذين عالجوا قضايا علم الدلالة ما يلي:

- **الجاحظ: (160هـ-255هـ)**

بداية كانت مع الجاحظ من خلال كتابيه البيان والتبيين و الحيوان تناول مباحث لها ارتباط وثيق بموضوع الدلالة و علاقتها بطرف تأديتها، فلقد قسم العلاقة إلى أصناف كما وقف على وظائف الكلام لأن ذلك هو جوهر البيان و في إطار تناول الدلالة السياقية، واختيار المكان و المقام الملائميين لموقع اللفظ والمعنى، وما يظهر في دراسات الجاحظ من حسن التأليف بين الحروف و الألفاظ حيث يقول و هو يعرض مقامات الحروف التي تتوافق لتشكل لفظا صحيحا و الحروف المتنافرة التي تجتمع ليس في لسان العرب فحسب، بل و في ألسنة العجم من الفرس و الأجناس الغير عربية" فأما اقتران الحروف فإن الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف و لا الطاء و لا الغين بتقديم و لا بتأخير و الزاي لا تقارن الظاء ولا السين ولا الضاد و لا الدال بتقديم ولا بتأخير".

كما تطرق الجاحظ أيضا لأصناف العلامة وهي: " اللفظ اللغوي، والإشارة والعقد والحال أو النصبة".[2]

[1] خليفة بوجادي، مرجع سبق ذكره: ص43-44.

[2] منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص123، 125.

- **عبد القاهر الجرجاني: 471هـ**

عبد القاهر الجرجاني أيضا من الذين أثروا الدراسات اللغوية من خلال كتابه دلائل الإعجاز، فقد درس المعنى واعتنى به وأعطى له اهتماما خاصا حتى بنى عليه نظريته المشهورة بنظرية النظم، ولعل أهم قضية تناولها الجرجاني في كتابه هذا هي:

❖ **العلامة اللسانية (علاقة اللفظ بالمعنى):**

ويقول في ذلك:" إن الألفاظ إذا كانت أوعية المعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها فإذا وجب لمعنى أن يكون أولا في النفس، وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق"[1]

هذه كانت بعض محاولات العرب القدامى التي لا تعد ولا تحصى والتي تبين اهتمامهم بالدلالة، لكن نشأتها لم تكن مستقلة فقد كان لها اختلاط بعلوم أخرى كعلم النحو وعلم النفس والفلسفة.

ب- عند الغرب:

كذلك العلماء الغرب قد أولوا اهتماما بعلم الدلالة نظرا لأهمية الدراسات الدلالية في التفكير الإنساني منذ القديم ولأن اللغة كانت محل اهتمام المفكرين لأن عليها تدور حياة مجتمعاتنا ومن خلالها فهموا كتبهم المقدسة وفيما يأتي بعض جهودهم التي قاموا بها.

- **الهنود:**

اهتم الهنود بلغتهم القديمة اللغة السنسكريتية" حيث ارتبطت جل دراستهم اللغوية بكتابهم المقدس " الفيدا " الذي جمعت فيه تعاليمهم العبا دية وحرصوا أتم الحرص على أدائه بصورته الصوتية المثالية وكانوا يعتقدون أن لغة كتابهم المقدس هي أقدم لغة على وجه الأرض".[2]

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، دت، ص52.

[2] نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص91، 92.

كما ناقشوا أيضا مواضيع متعلقة بمباحث علم الدلالة كموضوع نشأة اللغة أو كيفية اكتساب بعض الأصوات لمعانيها لأول مرة من المشكلات التي لفتت أنظار علماء الدلالة الهنود وقد اختلفت وجهات النظر بين اعتبار اللغة القديمة وهبة إلهية ليست من صنع البشر واعتبارها من اختراع الإنسان ونتاج نشاط فكري".[1]

كما قسموا دلالة الكلمات إلى أربعة أقسام:[2]

1-قسم يدل على مدلول عام أو شامل مثل لفظ(رجل)

2-قسم يدل على حدث مثل الفعل (جاء)

3-قسم يدل على كيفية مثل (كلمة طويل)

4-قسم يدل على ذات مثل (الاسم محمد)

- **اليونان:**

كان لليونان أيضا اهتمام بالدرس الدلالي كما كان اهتمام الهنود وقد ناقشوا الكثير من القضايا خاصة أفلاطون وأرسطو من خلال بحوثهم ومن أهم المواضيع التي عالجوها ما يلي:

❖ **العلاقة بين اللفظ ومعناه أو مدلوله:**

" فهي من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط وكان اتجاه أفلاطون نحو العلاقة الطبيعية الذاتية مداعيا أن تلك الصلة الطبيعية التي كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن تتبين بوضوح تلك الصلة".[3]

الفرق بين الصوت والمعنى:

كذلك موضوع الفرق بين الصوت والمعنى نجد أرسطو قد ميز بين الصوت والمعنى

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18.

[2] المرجع نفسه، ص 19.

[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، ص62-63.

و " أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر وفي ذلك ميز بين ثلاثة:

الأشياء في العالم الخارجي.

التصورات الموجودة في العقل = المعاني" مدلول".

الأصوات= الرموز" الدال".[1]

ثانيا: التداولية

1- تعريف التداولية:

إن تقديم تعريف للتداولية يلم بجميع جوانبها ويشملها أمر من الصعوبة بمكان ذلك أنها من بين العلوم التي تهتم بالإنسان وفكره اللغوي وتعتبر التداولية مصب اهتمام كثير من الدارسين والنقاد إذ شغلت مؤلفاتهم على مساحات واسعة وكانت عناوين لدارسات كثيرة باعتبارها مبحثا لسانيا، كما أنها تتداخل مع كثير من العلوم الأخرى مما جعل كل باحث ينطلق في تعريفها من مجال تخصصه.

أ/ لغة:

وردت كلمة التداولية في العديد من المعاجم اللغوية حيث أجمعت جلها على أن الجدر اللغوي للفظة التداولية هو الفعل" دول" وقد وردت في مقاييس اللغة على أصلين: " الدال والواو واللام أصلان: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، و الآخر يدل على ضعف واسترخاء فأما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم : إذا تحولوا من مكان، و من هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار بعضهم إلى بعض، و الدولة و الدلة لغتان و يقال بل الدولة في المال و الدولة في الحرب و إنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداو لونه فيحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا".[2]

---

[1] أحمد مختار، علم الدلالة، ص17.

[2] أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ،2008م ، ج1، مادة دول ، ص426.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: " تداولنا الأمر أخذناه بالدُّول، وقالوا: دواليك أي مداولة على الأمر ... ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي: اخدته هذه مرة وهذه مرة ... وتداولنا العمل والآمر بيننا بمعنى تعاونا فيعمل هذا مرة وهذا مرة".[1]

. ولا تكاد المعاجم الأخرى تخرج عن هذه الدلالات، فعلى نهج مقاييس اللغة سار صاحب معجم أساس البلاغة يقول دالت له الدولة، ودالت الأيام هكذا وأدال الله بني فلان من عدوهم جعل الكرة لهم عليه ... والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم، والدهر دول وعقب ونوب وتداولوا الشيء بينهم".[2]

من خلال التعريفات السابقة نخلص أن اللفظ . دَوَلَ . هو الانتقال والتحول والتبدل سواء من مكان إلى آخر أو من خال إلى أخرى مع وجود أكثر من طرف واحد يشترك في التحول والتغير.

أ- **اصطلاحا:**

فهي فرع لساني يُعنى بدراسة التواصل بين المتكلم والمتلقي أو بمعنى آخر يعنى بدراسة الرموز التي يستخدمها المتكلم في عملية التواصل، والعوامل المؤثرة في اختيار رموز معينة دون أخرى، والعلاقة بين المتكلم والمخاطب على الكلام وهذا الفرع يُعرف البرجماتية أو التداولية.[3]

وقد قدم "**مسعود صحراوي**" تعريفا إجرائيا للتداولية، إذ يربطها التواصل على نحو يجعلها شديدي الالتصاق، فهو يحدها بأنها "إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير ‘‘التداولية" من ثم جديرة بأن تسمى علم "الاستعمال اللغوي".[4]

---

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، مج11، 1994م، ص252، 253، (مادة دول).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة، فريد نعيم، وشوقي المعرّي، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص245.

[3] نادية رمضان النجار، الاتجاه الدلالي والوسيط في الدرس اللغوي، ط1، 2013م، ص09.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م، ص16، 17.

وقد عرفها ""**فيليب بلانشيه**" بأنها الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية ومن ثم فهي تعنى بدراسة:

أ .كيفية تفسير الأقوال المستعملة، أو اعتمادها على المعرفة بالعالم الواقعي المحيط بالنص.

ب- كيفية فهم المتحدثين للأحداث الكلامية.

ج .كيفية تأثر تركيب الجمل بالعلاقة بين المتحدث والسامع.[1]

. وقد تعددت تعريفات المحدثين للتداولية، واختلف بعضها مع بعض لدرجة التناقض والتضاد أحيانا، وقد قدم د. "محمود نحلة" بعض هذه التعريفات، موضحا ما يؤخذ على كل تعريف، مستخلصا تعريفا جامعا مانعا، متجنبا فيه . بقدر الإمكان . ما أخذ على التعريفات الأخرى، فيقول : " من هنا أوجز تعريف للتداولية وأقربه إلى القبول هو :دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد(مادي، واجتماعي، ولغوي)، وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما"، فإذا قال شخص ما:" أنا عطشان" قد يكون المراد (احضر لي كوبا من الماء)، وليس المراد إخبار المتكلم للسامع بأنه عطشان، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما تقوله كلمات ومن ثم كانت التداولية نبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم [2]

2- النشأة والتطور:

أ/ النشأة

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م، ص18.

[2] محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م، ص12.

وإذا حاولنا البحث عن الجذور الأولى "للتداولية"، فيمكن تلمسها في الاتجاه التحليلي في "الفلسفة التحليلية"، وهو الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة، أو هي التيار الغالب في الفلسفة المعاصرة الذي ركز على موضوع اللغة، وحاول تغيير مهمة الفلسفة وموضوعها وممارستها.[1]

نشأت هذه الفلسفة في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا بالنمسا على يد الفيلسوف الألماني **غوتلوب فريجه،** حيث تطورت من خلال إسهامات روادها أمثال: **جورج مور،وبرتراندرسل، ولودفيج فتنغنشتاين،** وقد تباين الفلاسفة المنتمون إلى هذا الاتجاه الفلسفي، وتباينت دوافعهم وأنماط تفكيرهم ، مع اتفاقهم على أن التحليل هو الغرض الأساس للفلسفة لا غير، وهذا التباين دفع بعضهم إنكار وجود جنس موحد يمكن أن نسميه الفلسفة (الفلسفة التحليلية)، بل يوجد فلاسفة تحليليون، إذ ليس هناك فلسفة وحيدة للتحليل.[2]

وتعود النشأة الفعلية للتداولية في الغرب إلى (تشارلز موريس) الذي اهتم بتحديد علم العلامات أو السيميائية، وذلك عن طريق تمييزه بين ثلاثة فروع وهي: الفرع الأول يتمثل في النحو أو التراكيب وهو عبارة عن دراسة العلاقات الشكلية بين العلامات وتمثل الفرع الثاني في الدلالة وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات أما الفرع الثالث في التداولية وهي: دراسة علاقة العلامات بمستعمليها ومؤوليها. [3] ومضى(موريس) يوسع مدى التداولية وفقا لنظرية علم الرموز السلوكي التي مفادها أن التداولية تتعامل مع المجالات الحيوية للرموز، أي مع الظواهر النفسية و البيولوجية و الاجتماعية التي يتضمنها إصدار الرموز، غير أن ذلك يعد مدى واسعا، ويبعد التداولية عن كونها لسانية محضة، لأنها تختلف عما يندرج تحت التداولية اللغوية حاليا، فما يندرج تحتها الآن يعرف بعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة العصبي، بالإضافة إلى مجالات أخرى، لذا خضعت التداولية إلى تضييق مجالاتها عدة مرات، حيث يرى (كارناب) أن ذكر مستخدم اللغة أو الإشارة إليه يعد

[1] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، ص10، 11.

[2] ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين (مدرسة النجف الحديثة)، بيروت، ط1، 2016م، ص36.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة تداولية–، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2014، ص21

من حقل التداولية، وأما إذا استبعدت اللغة، وحللت التعابير ومعانيها فذلك يعد من علم الدلالة، أمّا إذا حللت العلاقات بين التعابير فذلك يعدّ من علم النحو ويرى أن التداولية هي أساس كل اللسانيات، إذ يتأسس النحو الوظيفي و الدلالة على معارف تداولية.[1]

- **التطور:**

إن نقطة البداية الفعلية للتداولية كمنهج لغوي يمكن أن تكون من أعمال فلاسفة اللغة، خاصة محاضرات جون أوستن عام 1950 في جامعة هارفرد ضمن برنامج" محاضرات وليم جيمس"، كذا محاضرات بول غرايس ضمن البرنامج نفسه عام 1967، والتي نشر جزءا منها عام 1989.

هذه المحاضرات لم تسمح فقط بإحداث تقدم في مستوى معرفتنا باللغات الطبيعية، ولكن أحدثت تغيرا بلغ حتى هندسة اللسانيات، فاكتشاف الأبعاد التداولية للغة فتح آفاقا أرحب، وأنتج أسئلة ستكون مسوغا للاعتراف بالتداولية كأحدث بحث أفضت إليه حظيرة اللسانيات، البحث الذي يولي أهمية قصوى للشروط خارج اللغوية، والمتعلقة بالسياق والمقام والمتكلمين ومقاصدهم وحيثيات الاستعمال والأفعال اللغوية.

– تطورت التداولية ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية، من بينها تحليل الحوار، وتحليل النص وتحليل الكلام الخطاب، بوصفها امتدادا طبيعيا لأطروحات النحو الوظيفي التي طورها هاليداي، كما ترد الاستشارة إلى ذلك لاحقا، ومنها أن المعنى ليس فيما يقول النحاة، ولا ما تقول المعاجم، على ما لكليهما من أهمية، ولا في العمليات المعرفية المجردة من سياقاتها لكن فيما يقصد من يستخدم اللغة وما يريد، وفيما يفهم من يتلقاها–استماعا أو قراءة– وفيما ينتج من دلالات من خلال ظروف السياق.[2]

[1] هاجر أحمد المومني، تداولية الخطاب وإستراتيجياته في سورة غافر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك،الأردن، 2015/2014، ص32

[2] بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010، ص 20.

3-أنواع التداولية ودرجاتها:

أ-أنواعها:

كانت التداولية شديدة الاتساع، متداخلة مع غيرها من أنواع العلوم، أدى ذلك إلى تصنيفها إلى عدة منها:

-التداولية الاجتماعية " pragmaticssocio" التي تهتم بدراسة شرائط الاستعمال اللغوي المستنبطة من السياق الاجتماعي.

-التداولية اللغوية " Linguisticspragmatics" : تهتم بدراسة استعمال اللغة من الناحية التركيبية.

- التداولية التطبيقية " Appliedpraimatics" وهي تعنى بمشكلات التواصل هي الموافق المختلفة، (كالإستشارات الطبية، وجلسات المحاكمة).

- التداولية العامة " Generapragmatics": وهي التي تعنى بدراسة الأسس التي يقوم عليها استعمال اللغة استعمالا اتصاليا.[1]

وهناك من صنف التداولية إلى:

" تداولية صغرى" (تتجه نحو السباقات الجزئية).

" تداولية صغرى "(تتجه نحو السياقات الاجتماعية).

كما نتحدث عن " ما وراء التداولية" (التي تتجه نحو وعي للناس التداولي)، فالميادين المفضلة لدى التداولية هي التربية (حيث اللغة في الوقت ذاته وسيلة وموضوع أو في علاقات المساعدة

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي، ص 15

الطبيب والمريض في علم النفس العلاجي ...) الخطابات الإعلامية والمناورات (السياسة، والإشهار، ووسائل الإعلام) والخطابات العلمية.[1]

ب/ درجاتها:

يعد الهولندي هانسون" أول من جرب التوحيد بطريقة نظامية وتجزئة مختلف المكونات التي تطورت لحد الآن بطريقة مستقلة، ويتمثل هذا التوحيد وهذه التجزئة في تقسيم التداولية إلى ثلاث درجات وهي كالاتي:

- **تداولية من الدرجة الأولى: من** هي دراسة الرموز الإشارية، أي العبارات الغامضة نسقيا، عبارات معناها غامض ومرجعها يتنوع نسقيا حسب ظروف استعمالها، أي حسب سياق التلفظ.[2]

- **تداولية من الدرجة الثانية:** وهي تتضمن دراسة الأسلوب الذي يرتبط فيه القول بقضية مطروحة، حيث تكون هذه الأخيرة متباينة عن الدلالة الجانبية للقول، إنها تدرس كيفية انتقال الدلالة من المستوى الصريح إلى المستوى التلميحي للسعي نحو استخراج ومعرفة العمليات التي تكون سبب في ذلك، أما النظريات التي تتناول هذا النمط بالدراسة فهي نظرية قوانين الخطاب وأحكام أو مسلمات المحادثة، حسب التسمية وما ينبثق عنها من ظواهر خطابية كالاقتصاد والأقوال المضمرة والسياق في هذا النمط، وهو مجمل المعلومات والمعتقدات التي يشترك فيها المتخاطبون.[3]

[1] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 186.

[2] صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، قراءة في –شروح التلخيص– للخطيب القزويني، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، د.ط،2011، ص36.

[3] عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط 1، ص78، 79

- **تداولية من الدرجة الثالثة:** وهي نظرية أفعال الكلام أو كما يسميها بعض الدارسين" أفعال اللغة" أو " الأعمال اللّغوية"، للفيلسوف الأمريكي أوستن، والتي طوّرها تلميذه سيرل، مؤداها أن الأقوال المتلفظ بها لا تصف الحالة الراهنة للأشياء فحسب، بل إنها تنجز أفعالا، والسياق هو الذّي يحدد نوع الفعل المنجز أمرا أو استفهام أو غيرها، ويهدف هذا الاتجاه إلى تحديد القوة الإنجازية (الإحيائية) في الملفوظ، وتُحدَّد هذه القوة في الملفوظات من خلال موقع المتكلم في المجتمع وقصده الدافع للإنجاز.[1]

4- أهمية التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

أ/ أهميتها:

إن التداولية أضحت حدثا لسانيا ومعرفيا خلال العقود الأخيرة، بعدما كانت إلى عهود قريبة تنعت بسلة مهملة اللسانيات، حيث تُرمى كل القضايا اللسانية المربكة. وأصل هذه الصفة القد حية راجع إلى أنها تثير موضوعا شائكا لا سبيل إلى ضبطه وحصره، مداره حول أمزجة مستخدمي الرموز واستعمالهم غير المتناهية للغة.

غير أن هذا القدح لم يكن عائقا لتتبوأ التداولية مكانة متميزة، ومن الدلائل المؤشرة على ذلك تزايد عدد الدراسات والبحوث والندوات... التي اتخذت التداولية موضوعا لها.

ويمكن تفسير ذلك من زوايا مختلفة، منها على سبيل الذكر تطور الدراسات النحوية والصوتية والمعجمية ابتداء من محاضرات ذي سوسير وهو تطور أفضى إلى تعميق المعرفة بجملة من القضايا اللسانية التي تخص اللغة في مستوياتها المختلفة.[2]

ب/ علاقتها بالعلوم الأخرى:

[1] فطومة حمادي، (تداولية الخطاب)، مجلة: الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، ديسمبر، 2007، ص79

[2] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط،2016، ص221

بالرغم من تفرد التداولية في تخصصها إلا أنها متداخلة مع غيرها من العلوم الأخرى

- علاقتها باللسانيات:

ما من شك كما سبق القول في أن موضوع التداولية، كما اللسانيات هو اللغة، غير أن طريقة المقاربة في كليهما مختلفة، و هذا التداخل المبدئي، هو ما حدا بأحد فلاسفة اللغة المحدثين وهو (رادو لف كار ناب) لأن يصف التداولية بأنها قاعدة اللسانيات أو أساس لها، أي أنها حاضرة في كل تحليل لغوي، موجودة معها قرينة لها، ومع ذلك فإننا إذا تتبعنا اهتمام الدراسة ، وجدنا أنفسنا أما عتبات المفارقة أو الحدود، فبمجرد أن ينتهي عمل اللساني في دراسة اللغة، يظهر إسهام التداولي في تملي الأبعاد الحقيقية لتلك البنية المعلنة مغلقة، و تنفسح من ثم الأبعاد النفسية و الاجتماعية و الثقافية للمتكلم و المتلقي و الجماعة التي يجري فيها التواصل، مع احتساب مجموع السنن الذي يحكمه، وهذا ما يقنعنا بأن التداولية فعلا استطالة للسانيات، نحو جانب جديد.[1]

–علاقتها بعلم الدلالة:

يمثل علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسان الحديث، وبذلك فعلاقته لا تخرج عن علاقة التداولية باللسانيات المذكورة سابقا، ويرجع إفرادُها بهذا الحديث المستقل، إلى سببين:

الأوّل: كلّ من التداولية وعلم الدلالة، يبحث في دراسة المعنى في اللّغة، ومن الضروري بيان حدود الاهتمام بالمعنى في علم الدلالة، وحدود الاهتمام به في التداولية، مع أنّ هذه العلاقة يشوبها كثير من الغموض، ف" إنّ التمييز بين السيمانتيكية والبراجماتية ينطوي على ظلال رمادية في التطبيق العملي حيال تحليل المعنى الذي تؤديه اللّغات"، وهما يشتركان في الموضوع (دراسة المعنى)، فقد يختلفان في العناية ببعض مستوياته.

[1] نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي (المبادئ والإجراء)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003، ص124

الثاني: من الدارسين من يعدّ التداولية امتدادا للدرس الدلالي، على نحو ما يذهب إليه (لا ترافارس).[1]

-علاقتها باللسانيات النصّية وتحليل الخطاب:

يكاد لا يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النّص، وربما رادفه في بعض الاستعمالات، وإنْ كان في الخطاب إيحاء بأنّ النّص، يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغويّة، إلى الظروف المقامية. وهو أكثر دلالة على الاستعمال والاستخدام من النّص، وتتجاذب الدراسات اللسانية، إلى جانب السيميائية والأدبية.

وهو بهذا المفهوم حقل للسانيات النّصية، لأنه يقوم على " دراسة الاستعمال الفعلي للّغة، من خلال متكلمين فعليين، في مقامات فعلية"،[2]

[1] نادية رمضان النجار، الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي، ص17

[2] محمد خطابي، اللسانيات النصية (تحليل الخطاب)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1991م، ص25

الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل – وسيلة بوسيس–

أولا: التعريف بالكتاب

ثانيا: البعد الدلالي في الديوان

ثالثا: البعد التداولي في الديوان

أولا: التعريف بالكتاب:

1–توثيق الكتاب:

-عنوان الكتاب: المواربة والختل /شعر

-تأليف: وسيلة بوسيس(مؤلفة جزائرية)

-دار النشر: دار الأوطان للثقافة والإبداع –الجزائر

-تاريخ النشر:2017 م

-مكان النشر: الجزائر

- شكل الكتاب: ورقي، غلاف عادي حجم 20/12

-عدد الصفحات: يحتوي الكتاب على 94 صفحة

-الطباعة: دار الأوطان-الجزائر.

2–سيميائية الغلاف:

غلاف كتاب المواربة والختل جاء بارزا ولافتا للانتباه أمام القارئ إذ يعتبر عتبة فنية مليئة بالإشارات والرموز الإيحائية.

تنقسم واجهة غلاف الكتاب إلى نصفين حيث جاء النصف العلوي باللون الأحمر الذي يحمل في علم النفس دلالة عن المشاعر و لحب ، وفي زاوية الغلاف الأفقية شعاع لضوء ، وكتب اسم المؤلفة "وسيلة بوسيس" مسطرا في أعلى الغلاف وفي جانبه الأيمن كتب اسم دار النشر "دار الأوطان" ، وذلك من أجل إبراز قيمة الدّارس ودار النشر وما ينشرانه من نوعية الكتب، ثم جاء عنوان الكتاب تحت اسم المؤلفة "مباشرة " وكتب بخط غليظ واضح، وفي تركيبته

اللغوية جاء جملة اسمية معطوفة رافقتها كلمة "شعر" كأنها خبر للجملة الإسمية المعطوفة التي جاءت في محل رفع مبتدأ

.

والنصف السفلي من الغلاف ملون باللون الأسود والذي يدل على الغموض واللبس فيه صورة وجه أنثوي يبدو عابس وحائرا محدقا في فراغ، الفم مكتوم مغطى بالأصابع فيه دلالة على كتم صوت الحرية وكبت الكلام، كأنما الروح تصارع اللغة، فالروح تريد البوح واللغة تأبى الإفصاح، وقبالة هذا الكتاب تتناثر صفحاته وتتحول إلى حمائم وهي تطير صاعدة إلى الأعلى وفي هذا دلالة على أن القول مكتوم وممنوع ولكن الكتابة تطلق العنان وتحرر الأرواح.

3– دلالة العنوان:

أ/ المواربة والختل في اللغة:

المواربة في اللغة هي: "المداهاة والمخاتلة، قد تكون من الإرب وهي الدهاء أومن الورب وهو الفساد في الحديث: إن بايعتهم واربوك أي خادعوك".[1]

ب/ في الاصطلاح:" هي أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه سببه ويتوجه عليه المؤاخذة، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه التي يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة، إما بتحريف كلمة أو بتصحيحها أو بزيادة أو نقصان".

وقد جعلها التبريزي واحدا مما يجب معرفته من صيغة الشعر إلى جانب التطبيق والتجنيس والمبالغة وأنواع البديع الأخرى، وهي عنده " أن يقول الشاعر في مديح أو هجاء أو وصف فإن أنكر عليه المديح بعض أعداء الممدوح ممن يخافه غير المعنى بلفظه إلى ما يتلخص به أو زاد شيئا أو نقص.

والتغيير في المواربة غنما يحصل في اللفظ مما يجعله من جهة الجناس، فهو بديع لفظي ومنه يقول اليهودي مثلا (السام عليكم) وهو يقصد" السلام عليكم " والسام هو الموت، ففي المواربة تكتشف عورات التلفيق والكذب لذلك تجد الكلام فيها ممجوحا ولو سيق لإرضاء الآمال والمطامع النفسية.[2]

ج/ دلالة عنوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس: يحيل العنوان على المعنى الشعري بشكل عام والذي لا يمكن مواربا أي متلاعبا بالحقيقة حاجبا للأبعاد الواقعية للأشياء، فالشعر يتجاوز المسميات ويتلاعب بالعلاقات القائمة بين

[1] محمد هيثم غرة، المواربة والبلاغة العربية، مجلة جامعة دمشق، إصدار قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد30، العدد 1 و2، 2014، ص15.

[2] محمد هيثم غرة، المواربة والبلاغة العربية، ص15،16.

الدوال والمداولات ويحجب دلالاتها المرئية والملموسة والموصوفة، العنوان يحيل على المعنى الكوني للشعر في مطلق دلالته المخاتلة التي تحتفي بالمجاز وبالصور الشعرية المفارقة وتنأى عن خط الكلام المستقيم الذي لا تظهر الأشياء في حضرته وهي تلبس ثوب الشفافية والجلاء.

الشاعرة من خلال هذا العنوان تحتفي بكثافة المعنى في القول الشعري والذي لا يكون كما يقول تودوروف إلا متخنا سميكا ومتلاعبا مثل مرآة تدعي كشف الحقائق لكنها تحجبها ولا تظهرها إلا في شكل أطياف متداخلة أو متقاطعة أو ظلال تكشفها القراءة الفاحصة، وكذلك هي الحياة والعلاقات التي نعيشها والحقائق التي نبحث عنها كلها تلبس ثوب المواربة والختل.

4– دلالة التشكيل الطباعي:

يخص التشكيل الطباعي الكتابة والطباعة في الصفحة وذلك انطلاقا من العناوين والأسطر الشعرية وتوزيع البياض وأيضا نوع الخط ويعرف بأنه:" هو ذلك الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ويشمل ذلك التصميم الغلاف، ووضع المطالع وتنظيم الفصول وتغيرات الكتابة المطبعية وتشكيل العناوين وغيرها"[1] وهي كالآتي:

العناوين الشعرية:

في ديوان المواربة والختل "لوسيلة بوسيس" كل قصيدة ولها عنوان مختلف يعبر عن محتواها وكل العناوين كتبت بخط أسود غليظ ليكون مميزا عن النص الشعري، ولأن العناوين دائما تكون العتبة الأولى للولوج إلى النص الشعري،

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 19914، ص55.

فاستهلت الشاعرة ديوانها بأقوال لبعض الفلاسفة واللغويين حيث سمتها معابر وثم تلتها نصوص شعرية، وقد اعتمدت في كتابتها تارة على الكتابة العمودية وتارة الكتابة المدرجة وتارة أخرى الشعر الحر.

أ/ الكتابة العمودية:

لقد استعملت الشاعرة وسيلة بوسيس هذا النوع من التشكيل الطباعي كغيرها من الشعراء المعاصرين ويقصد بالكتابة العمودية في الشعر: "هي تلك الأسطر الشعرية التي تكتب مباشرة تحت بعضها البعض وبكلمات متقاربة والتي تكون موزعة بنفس الطريقة على فضاء الصفحة الشعرية".[1]

ومن القصائد التي استعملت فيها الشاعرة الكتابة العمودية في الديوان نجد قصيدة "عودة، ما بين مد وجزر، يراك حشاي، في اتجاه حزنها العمودي".

نأخذ مثال قصيدة "عودة":

ها أنت ذا تعودُ لي

فأسْتَعيدُ الأغنية

من قبلُ كنت قصةً

ولا شفاهَ موحية

[1] أبو بكر عبد الكبير، مداخلة في سيميائية التشكيل البصري في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، عز الدين ميهوبي أنموذجا، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله، ص9.

حروفُها شَاردةٌ

مأساتها مُسلّية

ألُوكُ صمتي نغمًا

أسرج موتي أمنية

أهمسُ للجدران علّ

في الصدى لي أُلهيهْ[1]

الملاحظ أن القصيدة في نفس الصفحة وكل الأسطر الشعرية جاءت مباشرة تحت بعضها البعض.

ب/الكتابة المتدرجة (السطر الشعري المتدرج):

السطر الشعري المتدرج هو الآخر من الظواهر البصرية أو نوع من أنواع التشكيل الطباعي الذي استخدمه الشعراء في القصيدة الحديثة ويعرف بأنه" الشكل السطري الذي تكون فيه المسافة السطرية غير متكافئة في الابتداء والانتهاء وذلك بما يشغل مساحة مقطع شعري معين فيعمل هذا الشكل الكتابي على استشارة حاسة البصر لدى المتلقي ويحفزها مع الشكل المنصوص عليه ويحفزها على مسائلتها".

ويظهر لنا هذا النوع من الكتابة في الديوان في القصائد التالية: "طهارة"، "خرائط حيوية"، " لقاء".

مثال: قصيدة طهارة:

أغان

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 20017، ص13.

زهورٌ

طهارةْ

عيونٌ

هدوءٌ

مهارةْ

غدوٌ

رواحٌ

بقاءٌ

مرارةْ

خروجٌ

نوافذُ.[1]

الملاحظ من خلال هذه القصيدة تساقط وتدرج الأسطر الشعرية وذلك فيه دلالة على أن تلفت انتباه القارئ لشيء ما.

ج/ البياض:

[1] وسيلة بوسيس ، المواربة والختل شعر، ص25

كان للحداثة دور كبير في كسر قيود الشعر العمودي إذ تطور الشعر العربي وتطورت سماته الجمالية والفنية والبياض من أبرز هذه السمات التي استعملها الشعراء المعاصرين للتعبير عن كل ما يختلج شعورهم ويقصد بالبياض في النص الشعري "إدخال بياض الصفحة في بنية النص لتسجيل سمة من سمات الأداء الشفهي أو تجسيد دلالة الفعل بصريا".[1]

إن ظهور البياض في القصيدة لم يكن حتى فسح له المجال، فالبياض من خلال هذه النصوص الشعرية يمثل الفراغ والصمت عند الشاعرة، أما السواد فيمثل الامتلاء وفي يقول الصفراني: "إن البياض لا تجد معناه وحياته وامتداده الطبيعي إلا في تعانقه مع السواد".[2]

ونجد ذلك تقريبا في كل الديون مثال قصيدة "**الحكمة المشرقية**":

ما ستكسبه في حشاي

نوايا

نكونُ تكون

نموت تموت

فسارعُ على قنطرات الزمان خطَاكَ

أسارع على قنطرات المكان خطاي.[3]

[1] محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008، ص165.

[2] المرجع نفسه، 161

[3] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص37

إن البياض الذي تركته الشاعرة في أعلى الصفحة يحمل دلالة فهي لم تتكلم مباشرة بل تركت القارئ يكلم نفسه ويحاورها، ثم يعد ذلك فتحت المجال للسواد لكنها سرعان ما أعادت للبياض سلطته مرة أخرى وهكذا تعاملت مع باقي الأسطر.

د/الكتابة الأفقية:

في بعض القصائد نجد وسيلة بوسيس تكتب على شكل الشعر الحر فتارة نلاحظ طول البيت الشعري وتارة أخرى وجود كلمة أو كلمتين فقط في البيت، وهذا راجع للحالة النفسية التي كانت تعيشها، نحو قصيدة "لقاء":

البتول التي كنتها

والملك الذي كنته

التقيا

في حكاية مضخمة بتفاصيل وردية

ثم كان الذي لم تقله الحكاية

الملك الذي لم تعده

مضى

والبتول التي لم أستطع لها صبرا

سدى

والحكايا.[1]

هـ/علامات الترقيم:

لم تعد الكلمات وحدها كافية للتعبير عما يختلج الشاعر من مشاعر وأحاسيس فحتى علامات الترقيم قد حظيت بمكانة في الدراسات المعاصرة، إذ لا يخلو أي نص علامات الترقيم فهي تسعى لتحقيق وظائف ودلالات ويقصد بعلامات الترقيم" كل ما يوظف من الكتابة دون أن يكون من حروفها اللغوية من شكل كلمات لها معاني كالنقطة والفاصلة والقاطعة والأقواس والوصلة والمزدوجتين وعلامات الاستفهام والتعجب ونقاط التعليق والاكتفاء ".[2]

استعملت الشاعرة علامات الوقف ك: نقطتا التوتر وهما عبارة عن نقطتان يكونان بين كلمتين أو عبارتين أو أكثر، مثل ما جاء في قصيدة "تجيء" في السطر الثالث والرابع عشر:

تجيء تدججك الخيلاء، السجائر، رائحة الذكر، الشعر..

الذكورة.. آه منها الذكورة ...كم قاهرة.[3]

وردت نقطتا التوتر في البيتين السابقين وذلك فيه دلالة على خوف وتوتر الشاعرة عند ذكرها لمصطلح "الذكورة".

كذلك استعملت نقاط الحذف ومثال ذلك في قصيدة " عودة".

صورَتك ال...أحبها

في القلب بعضُ أمنيه

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص65

[2] يحي الشيخ صالح، حداثة التراث/ تراثية الحداثة، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، ط1، دب، ص149

[3] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص77

وصَوتُك ال...أشُمّه

يجعلني مهتدية

وُعودك ال...كتبتها

في الصدر قرآنٌ هيهْ.[1]

الملاحظ أن هناك توالي في ظهور نقاط الحذف وهذا يعني أن هناك كلام مضمر حيث تركت الشاعرة المجال للمتلقي للبحث عنه، أو ربما هي لا تستطيع البوح بكل ما تشعر به.

كما استعملت علامات الحصر كالعارضة المائلة / في قولها في قصيدة "أماس".

وتبعثُ في الصمت / أخواتُك الزهورُ / على غفلة

من العيون الفضولية

تختفي خلف رقاص الوجود / تهيّئ جوارحَك

لدخول "الجديد"

تولد / يا لها من مغامرة.[2]

ويبدو أن العارضة ليس لها معنى غير أنها أخذت مكان الفاصلة.

أيضا الشولتان (" ..") من علامات الترقيم التي وردت في الديوان نحو: قصيدة "قدر"

[1] المصدر نفسه، ص15.

[2] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص17.

" فإنك إني وإني أنت"

"هكذا قد خلقنا"[1]

فهنا الشاعرة حصرت نفسها والشخص الذي تقصده وكأنهما شخص واحد وبوضعها لهذه الشولتان فهي تريد لفت الانتباه.

ثانيا: البعد الدلالي في الديوان:

1– الحقول الدلالية في ديوان المواربة والختل:

أ/ **تعريف الحقول الدلالية:**

"الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام تجمعها[2]."

وتعرف أيضا: "الحقل الدلالي sémantique أو الحقل المعجمي sémantique lexical هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها وتشترك جميعا في التعبير عن المعنى العام، تحت الألفاظ يجمعها، فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو: أبيض، أسود، أحمر ...وغيرها[3]".

ب/ **الحقول الدلالية في الديوان :**

❖ **حقل معاني الحب:** يتمظهر معنى الحب باعتباره قيمة جوهرية في ديوان المواربة والختل من خلال القصائد التالية والظاهرة في الجدول الآتي:

اللفظة	عدد وردها في الديوان	القصيدة التي وردت فيها

[1] المصدر نفسه، ص75

[2] محمد التونجي، معجم العلوم العربية: تخصص شمولية، إعلام، دار الجيل، بيروت، ط1، ص468.

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 1982، ص79

الحب	21	معابر، عودة، أماس، سنرجع، قدر، الحكمة، المشرقية، يراك حشاي، نحن الإثنين، سنين، تجيء.
الشهوة	08	معابر، سنرجع، الحكمة المشرقية، يراك حشاي، صيرورة، شهوة، قدر.
قلوب	09	عودة، أماس، سنرجع، قدر، صيرورة، سين، تجيء.
نبضاتي	01	عودة.
جوارحك	01	أماس.
الجنس	02	أماس.
الشوق	02	أماس، صيرورة.
عواطف	01	أماس.
العاشقة	07	سنرجع، قدر، نحن الإثنين.
العناق	01	قدر.
القبلة	04	الحكمة المشرقية، يراك حشاي، شهوة.
غرام	01	يراك حشاي.
النبض	01	يراك حشاي.
يتزوج	02	سين.

يلاحظ من الجدول السابق أنه يشمل 59كلمة دالة على "الحب" نحو الشوق، العاشقة، نبضاتي وغيرها من الأعضاء حيث كانت كلمة "الحب" هي الأكثر ورودا في الديوان حيث وردت (21 مرة) بمختلف مشتقاتها مثال:

قد وردت في قصيدة "حشاي":

من لا حبيب لديها

فناقصة العقل والدين هي.[1]

كذلك وردت في قصيدة:

❖ **الحقل الدال على أعضاء الجسم:**

يضم هذا الحقل وحدات دلالية تتوزع على أعضاء الجسم الداخلية والخارجية للإنسان والتي قد وردت في الديوان، وقد تكررت لتدل على شيء معين والجدول في الأسفل يبين ذلك:

اللفظة	عدد ورودها	القصيدة التي وردت فيها
جسد	03	عودة، قدّر، شهوة.
شفاه	04	عودة، قدّر، يراك حشاي، أنا.
قلوب	07	عودة، أماس، قدّر، صيرورة، سين، قدر.
العيون	07	أماس، سنرجع، قدّر، صيرورة، سين.
وجهي	06	أماس، ما بين مد وجزر، قدّر، لطائف.

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص21.

بطني	03	أماس، لطائف.
كبدي	03	سنرجع، الحكمة المشرقية، شهوة.
جسمي	02	ما بين مد وجزر، تجيء.
يداي	06	قدّر، في اتجاه حزنها العمودي.
حنجرات	01	قدّر.
فمك	01	يراك حشاي.
فاك	01	يراك حشاي.
قدميها	01	في اتجاه حزنها العمودي.
جبينك	01	صيرورة.
أصابعه	02	صيرورة، سين.
رحمي	02	سين، لطائف.
الحلق	01	أنا.
جفنها	02	أنا.

يلاحظ من خلال الجدول أن الديوان قد وردت فيه 59 كلمة دالة على أعضاء الجسم مثل العيون والقلب واليد وغيرها من الأعضاء ومثال ذلك من بعض القصائد في الديوان:

من قصيدة يراك حشاي:

وتطبق عينك لما تعود

كصدفة بحر تنام هنيا[1]

من قصيدة قدّر:

يدي، وجهه.

يده، شفتاي.[2]

❖ **الحقل الدال على الزمن:**

يلعب مؤشر الزمن دورا حاسما في كشف معاني النص الشعري، والجدول التالي يبين لن مدى استعمال الشاعرة لمعاني الزمن:

الكلمة	عدد ورودها في الديوان	القصيدة التي وردت فيها
الانطلاق	1	معابر
المساء	6	عودة، قدّر، سنرجع، ما بين مد وزر
اليوم	8	عودة، صيرورة، ما بين مد وجزر، الحكمة المشرقية، يراك حشاي، قد، تجليات كونية.
الزمان	5	عودة، الحكمة المشرقية، ما بين مد وجزر
الساعة الرملية	1	أماس
وقت ضئيل	2	أماس
الثواني	1	أماس

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص44

[2] المصدر نفسه، ص33.

الليل	6	سنرجع، صيرورة، أنا.
لحظة	1	سنرجع
الوقت	4	ما بين مد وجزر، قدر، تجليات كونية
صباحاتنا	4	ما بين مد وجزر، تجيء، يراك حشاي.
النهار	2	الحكمة المشرقية.
الآن	7	يراك حشايّ، في اتجاه حزنها العمودي، تجيء، لطائف.
الفاتح من نوفمبر	1	نحن الاثنين
الغد	1	صيرورة
دهر ونصف	1	تجليات كونية
عشرين عام	1	لطائف

نلاحظ أنه قد وردت 51 لفظة دالة على الزمن مثل لفظة "اليوم" التي تكررت 8 مرات في الديوان بالإضافة على بعض الألفاظ كالنهار الصبح، المساء، ..إلخ.

نحو قصيدة يراك حشاي البيت الثامن حتى البيت التاسع:[1]

أعدت هسيس الزهور اللواتي

يلقن صباحا مساء بهيا هنيا

يقلقن غراما إذا سرمديّا[2]

وظفت الشاعرة في ديوانها الإشاريات بمختلف أنواعها وذلك لم يكن اعتباطيا وإنما فيه دلالة للتعبير عما يختلجها باستعمالها للإشاريات الشخصية، كان له أثر بارز في تبليغها مرادها وإعطاء تجربتها، وصدق الشعور الفني وكذا إضفاء لمسة فنية عليه، فكان هنالك من الضمائر غيبة وحضورا:

– ضمير المتكلم "أنا" الذي يعود عليها.

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص 44.

[2] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص 44

- "نحن" والذي يعود عليها هي والشخص الذي تحبه.

- "هي": الأم.

- "هو" والضمير المتصل "هو": يعودان على الشخص الذي تارة ما يكون معها وتارة يختفي.

- "أنت": يعود على من تخاطبه في ديوانها.

كذلك الإشارات الزمنية فلها دور حاسم في كشف معاني النصوص الشعرية، فقد عمدت الشاعرة لتوظيفها بنوعيها:

المبهم والمختص بشكل لافت وبدرجات متفاوتة وبدلالات مختلفة وبعيدة عن معناها الأصلي في كثير من الأحيان وهو الأمر ذاته بالنسبة للإشارات المكانية، فقد أسهمت بشكل كبير في توجيه القارئ ووضعه في الصورة، وذلك من أجل تقريب المعنى إلى حد بعيد، كما جاءت الإشاريات الزمانية والمكانية لتحدد موقع التلفظ بدقة أكبر، وتحدد كذلك الإطار الذي تمت فيه لحظة وعملية التواصل بدقة أكبر، وتحدد كذلك الإطار الذي تمت فيه لحظة وعملية التواصل والتي بواسطتها تم الفه واتضحت القصدية في سياق النص الشعري، أما بالنسبة للإشاريات الاجتماعية فقد كان لها النصيب الأوفر من التوظيف كون الشاعرة تعبر عما مرت به في فترة أو في مرحلة من عمرها وعاشت تجربة اجتماعية كغيرها من الشعراء.

أما توظيفها للإشاريات الدينية فهو لتأثرها بالدين.

لقد حاولت وسيلة بوسيس من خلال استعمالها لهذه الإشاريات لتثبت لنا حالتها النفسية وما تعانيه من توتر وخوف واستعمالها للإشاريات الشخصية دليل واضح على ذلك.

إن استعمال الشاعرة للإشاريات الشخصية في مدونتها كان لها أثر بارز في تبليغ مرادها وإعطاء تجربتها صدق الشعور الفني وكذا إضفاء لمستها الفنية عليها، فقد نوعت بين الضمائر من غيبية وحضورية حيث استعملت ضمائر المتكلم "أنا" و"نحن" وهي تمثل بهما نفسها.

كما استعملت إشاريات زمانية ومكانية للتعبير عما كانت وما صارت عليه.

❖ **حقل معاني الصراع**: اختلف هذا الحقل عن باقي الحقول فلم تأت معانيه على شكل ألفاظ دائما جاءت جملا دالة عليه.

– صراع الأجيال: في قصيدة نحن الإثنين صراع بين جيل "الأم" وجيل "البنت"، فالأم تنتمي إلى جيل من القيم تختلف عن فتيات الحاضر معنى هذا الصراع يبدوا واضحا في القصيدة من خلال أن الأم تستيقظ في الصباح لتحضر القهوة وتطهو وتغسل وتخبز، كما انها حنونة تحب كل المخلوقات، محبوبة عند الجيران ومكانتها خالدة لا أحد يأخذها، أما فتاة الحاضر فهي عكس ذلك تماما تستيقظ على روائح القهوة التي تعدها الأم، لديها أحلام وردية كأي بنت من جيلها تحب التنزه وتتأثر بالحب، والقصيدة أمامنا تبين ما قد ذكر سابقا.

قصيدة "لقاء":

لقاء الندى بالردى

ليت

ياليت

ياليت

ما التقيا[1] .

قصيدة: أنا

أنا لست التي قد ظننت

فتاة يؤرقها أن تطيح بعرش الرجال.[2]

صراع الذكر والأنثى:

قصيدة لقاء وأنا وفي اتجاه حزنها العمودي، أفضلية الذكر عن الأنثى في مجتمعاتنا الشرقية جاء في مقدمة كتاب المرأة واللغة "لعبد الله محمد الغذامي":

[1] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص 66

[2] وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص 71

تقول الثقافة نعم، ولكن بالمعنى السلبي، فالرجل عقل والمرأة جسد هذا ما تعلن عنه كتابات الفحول مثل سقراط وأفلاطون وداروين وشوبنهم نتشه والمعري والعقاد واختلافها عن الرجل يجعلها رجلا ناقصا لأنها لا تملك أداة الذكور كما يقول فرويد.

ويجلعها مليكة الخطايا كما يقول بودلير في إحدى قصائده:

أيتها المرأة يا مليكة الخطايا.

أيتها العظيمة الدنيئة.

أيها الخزي الرفيع.[1]

وهذا ما جسدته الشاعرة في القصائد التي ذكرت سابقا فدائما هناك صراع بين الذكر والانثى وأفضلية الرجل على المرأة، وأن الرجل يمثل الهباء والقوة أما المرأة فتمثل الضعف هكذا يعتقد مجتمعنا الشرقي، فالشاعر تقر بذلك لكنها كانت تخاف البوح، لكنّ دوام الحال من المحال فقد تعبت وقررت أن تخرج بداخلها فرفعت راية التحدي، ثم إنّها تمنت لو أنهما لم يلتقيا وهي تؤكد للذي خاطبه بأنها ليست فتاة عادية كما يعرفها.

وفيما يأتي أمثلة عن هذا الصراع من الديوان: قصيدة في اتجاه حزنها العمودي:

ذكورتك المدعاة هباء

وأنثياي لو كنت تدري ثنايا.[2]

2– دلالة التراكيب الشعرية:

أ/ الصور البيانية:

(1) عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، ص10.

(2) وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، ص52.

- **مفهومها:** يعرفها عبد القادر القط أنها: الشكل الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكانيتها في الدلالة والتركيب والإيقاع، والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد والمقابلة والتجانس، وغيرها من وسائل التعبير الفني.[1]

تتنوع الصور البيانية بحسب الكلام والمعنى وهي أنواع نذكرها:

- **التشبيه:** وهو "صورة تقوم على تمثيل شيء (حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة).[2]

ويعتمد على أربعة أركان هي:

أ–**أداة التشبيه:** وهي اللفظ الدال على التشبيه ويكون رابط من المشبه والمشبه به وغالبا ما تكون هذه الأداة حرفا ك: "الكاف" و "كأن" والأولى تتوسط الطرفين والثانية فتصدر الجملة غالبا لتقع قبل المشبه وقد تكون أسماء ك: "مثل" أو شبه أو ‘‘مثيل" وقد تكون أفعالا ك:"يشبه" أو" يماثل".

ب–**وجه الشبه:** وهو الوصف المشترك بين الطرفين ويسمى " الجامع وقد يذكر في الكلام وغالبا ما يكون محذوفا يدل عليه ذكر الطرفين وما بينهما من تماثل أو تشابه"[3].

ج/**المشبه:** وهو ما يراد إلحاقه بغيره وتشبيهه به.

د/المشبه به: وهو ما يراد أن يلحق المشبه في بعض صفاته.[4]

---

(1) إلهام إسماعيل حرارة، الصورة البيانية في كتاب روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي البروسوي، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على درجات الماجستير، كليات الآداب بالجامعة الإسلامية، غزة، 1434هـ، 2013، ص11.

(2) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص15.

(3) مختار عطية، علم البيان والبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دار الوفاء للطباعة والنشر، دط، دت، ص28

(4) يوسف الإدريسي، التخييل والشعر، دار الأمان الرباط، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص53

- **الاستعارة:** وتعرف بأنها:" ضرب من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف آخر طرفيه أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى وعلاقتها المشابهة دائما" [1]وهي قسمان:

-**الاستعارة التصريحية:** وهيما صرح فيها بالمشبه به، وحذف المشبه، وذكر قرينة دالة على ذلك.

-**الاستعارة المكنية:** وهي ما حذف فيها المشبه به وذكر لازمة من لوازمه.

- **الكناية:** تعرف الكناية على أنها: "كلام استتر المراد منه بالاستعمال وإن كان معناها ظاهرا في اللغة سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز، فيكون تردد فيما أريد به، فلابد من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال... أن يعبر عن الشيء لفظا كان أو معنى بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض".[2]

وتنقسم الكناية إلى 3 أقسام وتتمثل في:

-**كناية عن صفة:** وهي التي يطلب بها نفس الصفة، والمطلوب بالصفة هنا الصفة المعنوية ك: الجود والشجاعة.

-**كناية عن موصوف:** ويكنى بها عن الذات ك: الرجل و المرأة والوطن والبدر والقلب.

-**كناية عن نسبة:** ويراد بها إثبات الأمر أو نفيه، وتصرح فيها بذكر الصفة والموصوف، ولكن لا نعطي الصفة للموصوف مباشرة ولكن تعطى لشيء يتعلق بالموصوف.

- استخراج الصور البيانية من ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس:

وقد مثلنا في الجدول الآتي ما أمكننا استخراجه من الصور البيانية:

---

(1) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص179

(2) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 2003، ص197.

الصورة البيانية	نوعها	شرحها
سقف بينتي سماء أو قطع سحاب	تشبيه بليغ	شبه سقف البيت بالسماء أو قطع من السحاب فذكر المشبه به والمشبه وحذف الأداة ووجه الشبه
حروفها الشاردة	استعارة مكنية	شبهت الكاتبة الحروف بالإنسان حين ينشر فذكرت المشبه وهو الحروف وحذفت المشبه به الانسان وأبقى على قرينه دالة عليه
مأساتها مسلية	استعارة مكنية	شبهت المأساة بالألعاب المسلية حيث ذكر المشبه المأساة وحذف المشبه به "الألعاب" وأبقى على قرينة دالة عليه "التسلية"
قلوب مصغية	استعارة مكنية	شبهت القلوب بالأذن فذكر المشبه القلوب وحذف المشبه به "الأذن" وأبقى على قرينة دالة عليه هي "الاصغاء"
كأنما الزمان اصباح	تشبثيه مجمل	شبه الزمان بالإصباح فذكرت كل أركان التشبيه ما عدا وجه الشبه.
من الرماد أتيت وإلى الرماد تعود	كناية	كناية عن موصوف وهو الانسان الذي خلق من طين
عقلي عواطف	استعارة مكنية	شبه العقل بالقلب الذي يحمل عواطف فذكر المشبه العقل وحذف المشبه به القلب وأبقى على قرينة دالة عليه هي العواطف
بطني محاولة	تشبيه بليغ	شبهت البطن بمحاولة الانسان في شيء ما فذكر المشبه به والمشبه وحذف وجه الشبه والأداة
ما يسمونه الجس وقت ضئيل	تشبيه مؤكد	شبه الجنس بالوقت الضئيل فذكر كل من المشبه والمشبه به ووجه الشبه وحذفت الأداة
ما تعلمه الأم للبنت حزب ظليل	تشبيه مؤكد	شبهت الشاعرة كل ما تعلمه الأم للبنت بحزب فذكرت كل اركان التشبيه ما عدا الأداة
ستسقط من شرفات معابر للشوق	استعارة مكنية	شبهت معابر للشوق بالإنسان أو الكائن الحي الذي يسقط فحذف المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي السقوط
عبر سلالات تلك الثواني ستأتي حروف من الكاماسوترا	استعارة مكنية	شبهت الحروف بالإنسان الذي يأتي فحذفت المشبه به وتركت صفة من صفاته وهي السقوط

نغرق في شرف القول	استعارة مكنية	شبهت القول بالبحر الذي نغرق فيه فذكر المشبه وحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه هي "غرق"
وجهي مصادفة	تشبيه بليغ	شبه الوجه بالمصادفة فذكر كل من المشبه والمشبه به وحذفت الأداة ووجه الشبه.
فيأكل اليأس من جسمي ويرتشف	كناية	كناية عن صفة وهي اليأس، الشاعرة تشعر باليأس وفقدان الأمل
رأيي حواجر في طريق لا يراها الوالج الأحد	تشبيه بليغ	شبه الرأي بالحواجز فذكر المشبه والمشبه به وحذفت الأداة والقرينة
كقشة نسي التاريخ قصتها	تشبيه تام	شبهت الشاعرة نفسها بقشة نسر التاريخ قصتها فذكرت كل أركان التشبيه
صوت الأحبة تحكيه لي الغرف	كناية	كناية عن الفراق والاشتياق كناية صفة
وجه السعادة	كناية	كناية عن نسبة نسبت الوجه للسعادة الذي هو في الأصل للإنسان
حوادث تسكت	استعارة مكنية	شبهت الحوادث بالإنسان الذي يسكت فذكر المشبه الحوادث وحذف المشبه به الانسان وأبقى على قرينة دالة عليه هي الفعل "سكت"
حين جئت اخضوضر الشغف	استعارة مكنية	شبه الشغف بالحقل الذي يخضر فذكر المشبه وحذف المشبه به وأبقى على قرينة دالة عليه "اخضوضر"
أهمس للجدران	استعارة مكنية	شبهت الجدران بالإنسان الذي يهمس له فذكر المشبه الجدران وحذف المشبه به الانسان وأبقى على قرينة دالة عليه
صوت الذي أشمه	استعارة مكنية	شبه الصوت بالرائحة التي تشم فذكر المشبه الصوت بالرائحة وحذف المشبه به الرائحة وأبقى على قرينة دالة هي "أشمه"
وعودك التي كتبتها في الصدر	استعارة مكنية	شبهت الوعود بالكلام الذي يكتب فذكر المشبه الوعود وحذف المشبه به وابقى على قرينة دالة عليه هي الكتابة
كأن البلاد غياب	تشبيه مجمل	شبهت البلاد بالغياب فذكر كل لأركان التشبيه ما عدا وجه الشبه

الشوارع لقطات فيلم	تشبيه بليغ	شبهت الشوارع بلقطات فيلم فذكر المشبه والمشبه به وحذفت الأداة ووجه الشبه
كأن المدائن شابت	تشبيه مجمل	شبهت المدائن بالشيب فذكرت كل أركان التشبيه ما عدا وجه الشبه
أرقص مثل الدمى في غباء	تشبيه تام	شبهت الشاعرة نفسها بالدمة التي ترقص في غباء فذكرت جميع أركان التشبيه
كبدر عزيز يسوح ويهفو	تشبيه تام	شبه المقصود بالكلام عند الشاعرة بالبدر الذي يسوح ويهفوا فذكرت جميع أركان التشبيه
كسهم النجاة يصارع ريحا	تشبيه تام	شبه كذلك المقصود بالسهم الذي يصارع الروح فذكر جميع أركان التشبيه
كصدفة بحر تنام هنيا	تشبيه تام	شبه هذه المرة بصدفة ينام هنيا وذكرت كل الأركان
كأنك من طين الشهريار	تشبيه تام	شبه المقصود بشهريار في طينته فذكرت كل أركان التشبيه
كأنك متصل بالخلود	تشبيه تام	تشبيه المقصود عند الشاعرة بالخلود في اتصاله فذكرت جميع أركان التشبيه
جمالك من طينة الأشياء	كناية	كناية عن صفة وهي شدة الجمال فالشاعرة تصور لنا جمال المقصود بقولها أن جماله من طينة الأشياء
كأنك طفل الحكايا	تشبيه مجمل	شبه المقصود عند الشاعرة بطفل الحكايا فذكرت كل أركان التشبيه وحذفت وجه الشبه
تفيض كأفق بعيد السرايا	تشبيه تام	شبهت الشاعرة الشخص الذي تقصده بأفق بعيد المرايا فذكرت كل أركان التشبيه
أغير على عنكبوت الزوايا	كناية	كناية عن صفة النظافة
نؤوم الضحى	كناية	كناية عن موصوف وهي فتاة تنام حتى الظهر

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الشاعرة لم تنوع كثيرا في استعمال الصور البيانية في ديوانها وانما أكثرت من استعمال صور بيانية محددة كالاستعارة المكنية والكناية والتشبيه فقد استعملت التشبيه بكثرة ذلك ما يؤكد دور التشبيه في تشكيل الصورة في البيت الشعري حيث احتل التشبيه البليغ حيزا كبيران كذلك الاستعارة حيث تجلت بصورة مكثفة في الديوان ويعود ذلك إلى ان الشاعرة لجأت إليها لتعبر عن مشاعرها الداخلية.

ب/ **علم البديع:**

البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة.

-**المحسنات البديعية**: ويضم هذا النوع إلى عدة اشكال نذكر منها:

-**الطباق**:" **المطابقة**": الجمع بين الضدين عند غالب الناس، سواء كانت من اسمين أو من فعلين أو غير ذلك".[1]

-**الجناس**: "التجانس في أصل الوضع هو التماثل والتشابه، يقال جانس الشيء (الشيء) إذ ماثله وشابهه".

-**السجع**: "اتفاق اللفظ في آخر الجمل بالحرف الواحد".[2]

كما أنها استقت استعاراتها من خيالها ورسمتها في شعرها.

أما بالنسبة للكناية في ديوان المواربة والختل فلم تستعملها الشاعرة إلا قليلا وقد وظفتها للتعبير عن مشاعرها الخاصة، كون الكناية تحمل معنى جمالي بليغ.

ونبرز أهم ما جاء من علم البديع في الجدول الآتي:

المحسن البديعي	نوعه	القصيدة التي وردت فيه
أتيت وتعود	طباق إيجاب	معابر
أصباح وأمسية	// //	عودة
الممكن والمستحيل	// //	أماس
مناورة ومغامرة	جناس ناقص	أماس
آمال ذاهبة، خيبات مقبلة	مقابلة	ما بين مد وجزر
شيطانة وملاك	طباق إيجاب	// //
تخفي /يفضح	// //	// //
يحبك ويكرهك	// //	قُدِّر
الشباب والمشب	// //	// //

(1) يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، ص182

(2) الحموي ، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 1971، المجلد1، ص157

ضعفنا وقوتنا	//	//	الحكمة المشرقية
صباحا ومساءا	//	//	// //
انهيار وانتصار	سجع		// //
يقلن صباحا جميلا شهيا	سجع		// //
موتى وأحياء	طباق إيجاب		// //
من قبل ومن بعدك	طباق إيجاب		// //
تستيقظ وأتناوم	//	//	نحن الإثنين
آتي وأرحل	//	//	// //
تذهل وترجع	طباق إيجاب		نحن الإثنين
تحب وأكره	طباق إيجاب		// //
يأتي ولا يأتي	طباق سلبي		// //
تموت وأعيش	طباق إيجاب		// //
توشي وجودك هذه الحكايا	سجع		في اتجاه حزنها العمودي
وتمضي فتوحاتك في التكايا	سجع		// //
ذكورتك وأنثاي	طباق إيجاب		// //
أكشف والستر	//	//	// //
لقاء الندى بالردى	سجع		لقاء
الكلام والصمت	طباق إيجاب		سن
جديد والقديمة	//	//	قدر
أهرب واللامهرب	//	//	تجيء

السؤال والجواب	//	//	لطائف		
النهاية والبداية	//	//	أنا		
ولدنا ونموت	//	//	//	//	

نلاحظ من خلال الجدول أن الشاعرة أكثرت من استعمال الطباق أكثر من أي محسن بديعي وربما يعود ذلك لتناقضها مع نفسها ولكي تجذب انتباه القارئ ولكي تبرز المعنى وتوضحه.

ثالثا: البعد التداولي في الديوان:

لكل علم مفاهيم خاصة تميزه عن غيره من العلوم، والتداولية شأنها شأن باقي العلوم، تقوم على عدة مفاهيم تتأسس عليها ومن أبرزها، الأفعال الكلامية والإشاريات والتي تشكل العناصر الأساسية لها.

1/ أفعال الكلام:

تعد أفعال الكلام أهم ركن من أركان الدرس التداولي وهي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية ومن أهم مرجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية، حيث ارتبطت اللغة بإنجازها الفعلي في الواقع وهي: " تسمية اقترحت في سنوات الستينيات من أوستين. استأنفت من طرف (سيرل)، قبل أن تكون مقبولة من طرف كلّ من اللسانيين الذين يعتدون بالنظرية الملفوظية"[1] .

- **مفهوم الفعل الكلامي:** عّرف الفعل الكلامي بأنه " فعل ينجز عبر استعمال للفظ لغرض التواصل "، أو هي أداء لفعل معين كان يكون أمرًا بضرورة القيام بعمل ما أو وعدًا بإنجاز عمل آخر أو حكما لعمل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني.[2]
- **أفعال الكلام عند جون سيرل:**

(1) خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، ص86

(2) عباس زغير ميثاق، أفعال الكلام في خطبة الوداع، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد4، العدد39، 2020، ص53.

قدم سيرل رؤية متطوّرة في نظرته للأفعال الكلامية، استفاد فيها من الهفوات التي وقع فيها أستاذه أوستين، فقد استطاع أن يعمق أكثر في طروحاته، وأن يعدل ويزيل الالتباسات التي بقيت عالقة مع التحليل الأوستيني، مستفيدا في ذلك أيضا من آراء غيره من فلاسفة اللغة أمثال: ستراوسن وغرايس وغيرهم.

كما قام "سيرل" بتقديم تصنيف جديد للأعمال اللغوية بديلا لما قدمه أستاذه أوستين وجعلها خمسة أصناف وهي كالاتي:

1-**الإخباريات:** والغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب.

2-**التوجيهات:** وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين.

3-**الالتزاميات:** وغرضها الإنجازي التزام المتكلم يفعل شيء في المستقبل.

4-**التعبيريات:** وغرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص.

5-**الاعلانيات:** أن نجاحها يتوقف على مُطابقة مُحتواها القضوي للعالم الخارجي.[1]

والجدول التالي يوضح أصناف أفعال الكلام التي وردت في الديوان:

القصيدة	الاخباريات التقريريات	التوجيهيات الأمريات	الالتزاميات الوعديات	التعبيرات أو البوحيات	الاعلانيات الايقاعيات
عودة	أهمس كتبت دفقت	أنظر	/	صرخت أحبها خيبني	/
أماس	/	/	ستسقط ستأتي	/	/

[1] بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، ص86.

			فترفع		
سنرجع	يختفي	/	سنرجع سوف تعرفنا ستسمي الوجوه ترد ينسى يبقى	تحب أحب	/
ما بين مد وجزر	أمضي أبقى قالت يفضح	/	أغذو	يردف الحزن	/
قذر	يترجم يملأ	/	لا تفي بالنذر	لا يحبك لا يكرهك	/
الحكمة المشرقية	أسارع تأهيت وقفت انتصبت مضيت انطلقت	سارع فلنبتلع لنصطبر لنستمر	نكون تكون نموت تموت	/	تستعد
يراك حشاي	تجئ تبعث تصاغرت فصرت تجددت أعدت فتحت	/	/	أرقص	/
نحن الاثنتين	تذهب للسوق ترجع	/	/	تغنى ألعن العيال	آتى أرحل

				يعشق تحب يحبها أكره تبسم أنقسم أرقد غضبا	تخبز ترسم
في اتجاه حزنها العمودي	تمضي امشي تفيض أطلق أكشف أغسل أطهو امسح تكف	/	/	أضحك تغضب	/
خرائط حيوية	أنظر	لا ينظر لا أنظر يا ليت ما التقيا	/	/	ينظر يدبر أدبر أحسو
لقاء	مضى	/	سوف يضرب يقصف سأصحو	/	/
شهوة	أدفع تحثو يعدو يصهل نسهو نحبو مضى		التقيا كي توحدني سوف يأتي سأترجمه ألملمه سيجيئ		نعلن تشهر

سين	يحيط ظننت قلت	لا تقلقي لا تضيق لا تهور	سيجيئ سوف يضرب يقصف يتزوج	تحبه خافق تكتبان تمحوان أجبت	يبعث
قدر	يقول يساقط	اركب	أدعوك يجئ	أركب تتحرك نهز	/
تجيء	وجدت يرى	لا تسأل	تجيء تقصف سيطيق هل مستعد تحيط	يقهرني تقرؤني أرقب تريد تتفلسف أهرب	/
نؤوم الضحى	يحاور	/	/	نؤؤم تمسح تحمل تسبح تحتسي تتحسن نجؤس	/
تجليات كونية	أخفت دوخت	/	سيشعلها	/	/

بعد هذا الجدول الذي أوردنا فيه ما أمكننا استخراجه من الديوان من أفعال كلامية ننتقل مباشرة على التعليق عليه، وكذلك الحديث عن ديوان المواربة والختل بصفة عامة مضمونا ومحاولة ربط هذا الكلام الذي سيأتي بالكلام الذي مضى، في الفصلين التنظيريين وفي هذا الصدد نقول:

نحصي في هاته الجداول أن النسبة الأكبر من ناحية عدد الأفعال الإنجازية الطاغية كانت من نصيب الإخباريات والتعبيريات، حيث استخرجنا ما يقارب 55 فعلا إنجازيا، وبصريح العبارة هي الأنسب مع الحالة الشعورية التي عاشتها الشاعرة.

2/ الإشاريات:

تقترن الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما، وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ.

يُفهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن علامات محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ، وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب، ضمن إطار زماني ومكاني محدد.

لذلك لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين الوقوف عند الإشاريات من جهة أخرى. فضمير "أنا" يظل مجردا، مبهما، مالم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين، وكذلك الحال مع "الآن" و "هنا" وغيرهما.

على هذا الأساس يمكن أن نستنتج أن للإشاريات طابعا اصطلاحيا تواضعيا، شأنها في ذلك شأن علامات اللسان الأخرى.[1]

أنواع الإشاريات:

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، ص76، 77

لقد نالت الإشاريات اهتمام العديد من النّحاة والبلاغيين والدّارسين قديما وحديثا فمنهم من حصرها في خمسة أقسام حسب والنسون في إشاريات شخصية، إشاريات زمانية، وإشاريات مكانيّة، وإشاريات اجتماعية وإشاريات خطابية، وهناك من اعتبرها أربعة أقسام فقط أي دون الإشاريات الخطابية والتي سوف نخصها بالشرح فيما يلي:

أ/ الإشاريات الشخصية: وهي تمثل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب سواء أكانت متصلة أم منفصلة.

ب/الإشاريات الزمانية: وتمثلها ظروف الزمان بصورة عامة، فإذا لم يعرف الزمن التبس الأمر على المتلقين، وقد تدل العناصر الإشارية على الزمان الكوني والنحوي.[1]

ج/الإشاريات المكانية: هي علامات تُشير إلى مكان معين، يتلفظ بها المتكلم وهذه العلامات تحمل دلالات يريد أن يوصلها المتلفظ إلى السامع.

د/الإشاريات الاجتماعية: وهي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة ألفة ومودة. [2]

-**الالتزاميات:** وغرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل.

(1) سحالية عبد الحكيم، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، المركز الجامعي–الطارف،ص 431

(2) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي والمعاصر، ص56.

الجدول يوضح الإشاريات الموجودة في الديوان:

الكلمة	نوع الإشارة	القصيدة التي وردت فيها
الإله	دينية	معابر
سماء الله	// //	// //
من الرماد أتيت وإلى الماد تعود	// //	// //
هو	شخصية	// //
Féminisme	اجتماعية	// //
أنت	شخصية	عودة
من قبل	تاريخية	// //
المساء	زمانية	// //
متى	زمانية	// //
أين	مكانية	// //
قرآن	دينية	// //
الله	// //	// //
اليوم	زمانية	// //
أمسية	زمانية	// //
اصباح	// //	// //
وقت ضئيل	// //	أ/اس
ما ستجربه القطة	ثقافية	أماس
الأرض	مكانية	سترجع

هنا	مكانية	ما بين مد وجزر
أنت	شخصية	// //
أنا	// //	// //
يوما	زمانية	// //
شيطانة	دينية	// //
ملاك	// //	// //
مملكة	اجتماعية	ما بين مد وجزر
الجنة	دينية	// //
صباحاتنا	زمانية	// //
ولا أم صامدة	اجتماعية	// //
لا عاشق دنف	// //	// //
لا صديق وفي	// //	// //
يا إلهي	دينية	قدر
نحن	شخصية	// //
القدر	دينية	// //
فوق	مكانية	الحكمة المشرفية
يوم	زمانية	براك حشاي
الصبح	زمانية	// //
الآن	// //	// //
هي	زمانية	نحن الإثنين

الأبكار	زمانية	نحن الإثنين
الفاتح من نوفمبر	تاريخية	نحن الإثنين
تطعم حيوانات البيت	ثقافية	// //
يحبها الجيران	اجتماعية	// //
بها أبناء يأتون كثارى	// //	// //
شهريار	شخصية	في اتجاه حزنها العمومي
شهرزاد	// //	// //
أمير	اجتماعية	// //
الأنبياء	دينية	// //
عمرا	زمانية	ض
جنة ذاهلة	دينية	صيرورة
الأيام	زمانية	// //
الغد	زمانية	// //
الشوارع	مكانية	قرر
السجائر	اجتماعية	تجيء
الشياطين والجان	دينية	نؤوم الضحى

نلاحظ أن الشاعرة وظفت الإشاريات بمختلف أنواعها زمانية، اجتماعية، مكانية، شخصية، دينية، كما استعملت بعض الإشاريات الثقافية، أما بالنسبة للإشاريات الزمانية فلها دور حاسم في كشف معاني الخطاب، فعمدت لتوظيفها بشكل لافت ودرجات متفاوتة، كذلك وظفت الإشارايات المكانية والتي تساعد في توجيه القارئ ووضعه في الصورة وتقريب المعنى إلى حد بعيد، أيضا الإشارات الشخصية والتي لها أثر بارز في تبليغ مرادها وإعطاء تجربتها وصدق الشعور الفنّي وكذلك إضفاء لمسة جمالية عليه.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا وقبل طي الصفحات الأخيرة منه والذي كان بمثابة جولة حول الصور الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس يمكننا الخروج بجملة من النتائج أهمها:

- مصطلح الصورة في اللغة يعبر عن شكل الشيء وهيئته وصفته الخلقية والظاهرية.
- الصورة في الاصطلاح هي ضرب من التعبير الأدبي يلجأ إليه الشاعر ليعبر عن أحاسيسه وأفكاره وعواطفه ... ترتبط بالبلاغة والبيان والخيال كالاستعارة والكناية والتشبيه ... إلخ.
- الدلالة تدرس الجانب اللغوي أي المعنى وقد تدرس الجانب الغير لغوي مثل الرموز والإشارات.
- علم الدلالة من أحدث فروع اللسانيات الحديثة وهو علم معرفي قائم بذاته، يعنى بدراسة الألفاظ دراسة وصفية موضوعية.
- بدأت العناية بالدلالة منذ القديم، فقد اعتنى بها اليونان، والهنود وكذلك العرب القدماء لم يغفلوا عن الجانب الدلالي للغة وأولوه عناية خاصة.
- تكمن أهمية الحقول الدلالية في أنها تقدم لنا تصورا دقيقا عن القاموس اللغوي للشاعر وتطلعنا على أهم ركائزه المرتبطة بالبنى اللغوية.
- تضمن ديوان المواربة والختل أربعة حقول دلالية استطعنا استخراجها هي: حقل الحب، حقل الزمن، حقل الصراع
- من أهم المحسنات البديعية التي وردت في ديوان المواربة والختل: الطباق الذي تناسب ونفسية الشاعرة.
- التداولية هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال.
- وجود عدة علاقات للتداولية بالعلوم الأخرى وهذا الاهتمام التداولية ودراستها للغة، كما أن العلاقة بينها وبين الدلالة تكمن في اشتراكهما في دراسة المعنى.
- من أهم النظريات التي تمخضت عن التداولية نظرية أفعال الكلام.
- تعد الأفعال الإخبارية التعبيرية هي الأكثر حضورا في الديوان.
- الإشاريات من أدوات الربط المهمة في الخطاب الشعري والتي ستهم بشكل كبير في انسجام النص واتساقه.
- اشتمل ديوان المواربة والختل لوسيلة بوسيس على كثير من الإشاريات التي اختلفت دلالاتها وتنوعت بحسب السياق الذي قبلت فيه وأهم ما جاء في الديوان إشاريات شخصية، زمانية، مكانية، اجتماعية، دينية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: (رواية ورش ورواية حفص)

أولا: القواميس والمعاجم:

1. أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ج2، 1979م.

2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعاء، اسطنبول، د.ط، ج1، 1889م.

3. ابن منظور لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، مج11، 1994م. (مادة دول).

4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، د.س، مج8.

5. أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1429هـ،2008م، ج1، مادة دول.

6. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2008م.

7. إيميل يعقوب وآخرون، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار الملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.

8. جار الله بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج1، مادة (د.ل.ل).

9. الزمخشري، أساس البلاغة، فريد نعيم، وشوقي المعرّي، مكتبة لبنان، ط1، 1996م.

10. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، تر. سوشبريس، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ-1985م.

11. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، مج1، 1429هـ-2008م.

12. المصادر:

13. وسيلة بوسيس، المواربة والختل شعر، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2017.

ثانيا: الكتب:

14. أحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير، المكتبة المصرية، بيروت، د.ط، 1417هـ-1996م

15. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، 1377هـ-1958م، مج2

16. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 1982.

17. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998 م.

18. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 2008م.

19. بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية، من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2010.

20. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1992م.

21. جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط، 2016.

22. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

23. خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ميطلف، الجزائر، ط1، 2009م.

24. ذياب غليم الحسناوي، الأبعاد التداولية عند الأصوليين (مدرسة النجف الحديثة)، بيروت، ط1، 2016م.

25. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح، محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2001م.

26. الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، دس.

27. صابر الحباشة، مغامرة المعنى من النحو إلى التداولية، قراءة في –شروح التلخيص– للخطيب القزويني، صفحات للدراسات والنشر، سوريا، دمشق، د.ط، 2011.

28. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، دت.

29. عبد الله الغدامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3.

30. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب –مقاربة تداولية–، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2014.

31. عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999م.

32. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، الإسكندرية، ط4، 1981م.

33. عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، ط 1، دس.

34. مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1974م.

35. محمد التونجي، معجم العلوم العربية: تخصص شمولية، إعلام، دار الجيل، بيروت، ط1.

36. محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 2008.

37. محمد خطابي، اللسانيات النصية (تحليل الخطاب)، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 1991م.

38. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، د ط، 2002م.

39. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

40. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

41. نادية رمضان النجار، الاتجاه الدلالي والوسيط في الدرس اللغوي، ط1، 2013م.

42. نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي (المبادئ والإجراء)، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003.

43. نواري سعودي أبوزيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

44. يحي الشيخ صالح، حداثة التراث/ تراثية الحداثة، دار الطباعة والنشر والتوزيع الفائز، ط1، دب.

ثالثا: الكتب المترجمة:

45. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007م.

46. كلود جرمان وريمون لوبون، علم الدلالة، تر: نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية بنغازي، ط1، 1997م.

رابعا: المذكرات والرسائل الجامعية:

47. إلهام إسماعيل حرارة، الصورة البيانية في كتاب روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي البروسوي، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على درجات الماجستير، كليات الآداب بالجامعة الإسلامية، غزة، 1434هـ، 2013.

48. هاجر أحمد المومني، تداولية الخطاب وإستراتيجياته في سورة غافر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2015/2014.

خامسا: المجلات والمداخلات:

49.أبو بكر عبد الكبير، مداخلة في سيميائية التشكيل البصري في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، عز الدين ميهوبي أنموذجا، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله.

50.الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شقيو، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، 1971، المجلد1.

51.خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم).

52.سحالية عبد الحكيم، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، المركز الجامعي-الطارف.

53.عباس زغير ميثاق، أفعال الكلام في خطبة الوداع، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد4، العدد39، 2020.

54.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، ط1.

55.عمار شلاوي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، العدد2، 2002م، بسكرة.

56.فطومة حمادي، (تداولية الخطاب)، مجلة: الحياة الثقافية، وزارة الثقافة والمحافظة على التراث، تونس، ديسمبر، 2007.

57.محمد هيثم غرة، المواربة والبلاغة العربية، مجلة جامعة دمشق، إصدار قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، المجلد30، العدد 1 و2، 2014.

58.مختار عطية، علم البيان والبلاغة التشبيه في المعلقات السبع، دار الوفاء للطباعة والنشر، دط، دت.

59.يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.

60.يوسف الإدريسي، التخييل والشعر، دار الأمان الرباط، بيروت، لبنان، ط1، 2012.

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
البسملة	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل	**5**
الفصل الأول: الدلالة والتداولية الماهية والنشأة	
أولا: الدلالة	**21**
1- مفهوم الدلالة	**21**
2- علم الدلالة	**23**
3- نشأة علم الدلالة	**23**
ثانيا: التداولية	**27**
1- تعريف التداولية	**27**
2- النشأة والتطور	**29**
3- أنواع التداولية ودرجاتها	**31**
4- أهمية التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى	**34**
الفصل الثاني: الأبعاد الدلالية والتداولية في ديوان المواربة والختل – وسيلة بوسيس-	
أولا: التعريف بالكتاب	**38**
1- توثيق الكتاب	**38**
2- سيميائية الغلاف	**38**
3- دلالة العنوان	**40**
4- دلالة التشكيل الطباعي	**41**
ثانيا: البعد الدلالي في الديوان	**48**
1- الحقول الدلالية في ديوان المواربة والختل	**48**
2- دلالة التراكيب الشعرية	**57**
ثالثا: البعد التداولي في الديوان	**64**
1- أفعال الكلام	**64**
2- الإشاريات	**69**

خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	77